صلى الله عليه وسلم منذ نزل عليه اذا جاء نصر الله والفتح يصلي صلاة الا دعا وقال سبحانك ربي
وبحمدك اللهم اغفر لي وفي الام للشافعي كلما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في ركوع او سجود
احببت ان لا يقصر عنه ثم قال ثم ذكر حديث عائشة الخ انتهى فيسن جميع ما ورد فيه كما
سياتي وصح عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاء
نصر الله كان يكثر اذا قراها وركع ان يقول سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي انك انت
التواب الرحيم واخذ منه الاسنوي انه يسن الدعا في الركوع وتبعه الزركشي وزاد عن الام انه ان
دعا فيه فلا شي عليه الا ان يريد به القنوت فيسجد للسهو قال وذكر الاصحاب في الكسوف
انه يسبح فيه ويسجد اي فهذا شاهد لما بحثه الاسنوي وترجم في البخاري باب الدعا في الركوع
قال الحافظ في الفتح قصد الاشارة الى الرد على من كره الدعا فيه كمالك واحتج بحديث واما
الركوع فعظموا فيه الرب لكنه لا مفهوم له فلا يمتنع في الركوع كما لا يمتنع التعظيم في السجود
وظاهر حديث عائشة انه كان يقول هذا الدعا كله في الركوع وكذا في السجود انتهى قال
المص في شرح مسلم في قوله في الحديث يتاول القران اي يعمل ما امر به في قوله سبحانه فسبح
بحمد ربك الخ وكان صلى الله عليه وسلم يقول هذا الكلام البديع في الجزالة المستوفي ما امر
به في الاية وكان ياتي به في الركوع والسجود لان حالة الصلاة افضل فاختارها لهذا الواجب
للذي امر به ليكون اكمل قال الحافظ معنى يتاول له يخص عمومه ببعض الاحوال وقد
جاء في رواية اخرى ما يدل على التخصيص بحال الصلاة اخرج ابو نعيم في المستخرج
عن عائشة قالت كان صلى الله عليه وسلم يكثر قبل موته من قول سبحانك ربي وبحمده
استغفر الله فيسال فقال اخبرني ربي اني ساري علامة في امتي فقد رايتها قال
الحافظ اخرجه مسلم انتهى ثم الباء في وبحمدك قيل متعلقة بسبحانك اي وبحمدك سبحتك
ومعناه بتوفيقك لي وهدايتك وفضلك علي سبحتك لا بحولي وقوتي ففيه شكر الله
تعالى على هذه النعمة والاعتراف بها والتفويض الى الله تعالى وان كل الافضال له
انتهى والحكمة في الاتيان بضمير المتكلم ومعه غيره في قوله ربنا اللهم وفي افراده في قوله اغفر
لي انه لما اضيف الى الذي الكمال الحائز لصنوف الجمال والجلال اتى بضمير نا لانه
دال على التفخيم ولما كان مقام العبد مقام الافتقار والتذلل والانكسار اتى بضمير
الواحد المفتقر الذليل لعز مولاه الجليل **قوله** وثبت في صحيح مسلم عن علي هو حديث
طويل فيه دعا الافتتاح وجهت وجهي الى قوله والشر ليس اليك واما ما قال في
الركوع والسجود وبعد التشهد والمص ذكر بعضه مفرقا في اماكن وهو جائز ويفعله
كثير البخاري في صحيحه وقد تقدم ذكر من خرجه وايضاح ما يتعلق به في باب دعا
الافتتاح واخرجه الحافظ مختصرا فقال عن علي بن ابي طالب قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا ركع قال اللهم لك ركعت ولك اسلمت وبك امنت خشع لك
سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي ثم قال هذا حديث صحيح اخرجه احمد قال واخرج
مسلم من وجه اخر في الحديث الطويل الذي فيه دعا الافتتاح انتهى وفي موجبات
الرحمة اللهم لك ركعت الى قوله وعصبي رواه مسلم وابو داود والنسائي والطبراني

من حديث

من حديث علي وفي رواية للنسائي وعليك توكلت انت ربي خشع سمعي وبصري ولحمي ودمي ومخي وعصبي
لله رب العالمين ورواه يعني النسائي من حديث جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا ركع قال اللهم لك ركعت وبك امنت ولك اسلمت خشع سمعي وبصري ودمي ولحمي
وعظمي وعصبي لله رب العالمين ورواه الطبراني وقال وعظامي انتهى بتلخيص **قوله**
لك ركعت اي لك لا لغيرك لتقديمه على العامل وهو ركعت اي خضعت وانت اولى
المتفضلين على الاذلا المنكسرين ومثله في افادة الحصر ما بعده **قوله** وبك امنت
اي بك وجودا وكمالا وانعاما وافضالا الا انت **قوله** ولك اسلمت اي انقدت لامرك
وقضائك فافعل ما تريد فانه لا يستحق عليك احد شيئا من النعم بل الكل من فضلك
واحسانك وان اطنب العباد في مقام الحمد **قوله** خشع لك سمعي الخ اي خضع
وتواضع وسكن وانقاد لك واسناد الخشوع الى هذه الامور التي ليس من شانها الادراك
والتاثر كناية عن كمال الخشوع والخضوع لله حتى كان تمام اعضائه خاشعة
خاضعة لربها او قيل خشع سمعي فلا يسمع الا منك وبصري فلا يبصر الا بك واليك ومخي فلا
يعي الا عنك وعظمي وعصبي بفتحتين فلا يقومان ولا يتحركان الا في طاعتك ويحذر ان
يكون حاله هذا الذكر غير متلبس بما دل عليه ما اشرت اليه والا كان كاذبا بين يدي
الحق فيخشى عليه المقت والطرد لان بين يدي ذلك الاعضا بصورة الخاشعة قال
التاج السبكي وهذا خير من جريان الالفاظ على اللسان اعتيادا من غير حضور
البتة انتهى **قوله** وجاء في كتب السنن خشع سمعي الخ رواه ابن حبان في صحيحه من
حديث جابر وفي رواية للنسائي من حديثه خشع سمعي وبصري ودمي ولحمي وعصبي
لله رب العالمين قال الحافظ ما رايته هكذا الا في رواية للنسائي من غير حديث
علي ووقع لي من حديث علي من طريق الطبراني كذلك الا انه قال وعظامي ولم يقل
لك بعد خشع وزاد وما استقلت به قدمي لله رب العالمين ورواة هذا الاسناد لا باس
بهم بل هم من رجال الصحيح الا واحدا منهم انتهى وقوله وما استقلت به قدمي باسكان
اليا وكسر الميم مفرد مضاف اذ لو كان مثنى لوجب الالف المراد به جملته فهو تعميم
بعد تخصيص لمزيد المبالغة بذكر الشي مرتين **قوله** وثبت في صحيح مسلم عن عائشة
رضي الله عنها ورواه ابو داود والنسائي ايضا واخرجه الحافظ من طريق احمد واشار
الى ان الطبراني اخرجه في كتاب الدعا له **قوله** في ركوعه وسجوده قال الحافظ بعد
تخريجه كذلك هكذا اخرجه مسلم وابو داود من رواية هشام الدستوائي ورواه شعبة
مقتصرا على الركوع واشار الى رواية هشام بزيادة السجود ورواه معمر عن قتادة بالشك
وقد تابع هشاما على الجمع بينهما سعيد بن ابي عروبة ثم اخرج الحافظ حديث معمر عن
عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في ركوعه او سجوده فذكر مثله وقال
الحافظ اخرجه احمد ورويناه في مسند ابي العباس السراج ثنا اسحاق بن ابراهيم
يعني ابن راهويه انا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن مطرف عن عائشة ولم يسق
لفظه بل قال مثله يعني رواية سعيد بن ابي عروبة فما ادري اوقع كذلك في رواية

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1